٨٥٤

# الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

السنة الثامنة عشرة -٢٩ / رجب الأصب / ١٤٤٣هـ - ٣ / ٣ / ٢٠٢٢م

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون
السيد شكري الياسري،
الشيخ حسين مناحي، الشيخ جاسم
الكركوشي، الشيخ نبيل الحسناوي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
شبكة الكفيل العالمية
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

افتتاحية الكفيل

# شهر الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله

اليوم؛ وفق تقديراتنا المعاصرة هو (٢٤) ساعة لا يزيد ولا ينقص، واليوم وأمس وغداً، كلها أيام تتشابه لا فرق إلا ما يحدث فيها..

إلا أن المتأمل في التعاليم الإسلامية يجد أن الأيام تختلف؛ فهنالك المبارك منها وما ليس كذلك، وأعظم الأيام هي تلك التي جعل الله تعالى فيها الصوم والحج وسائر التكاليف والعبادات..

فوقت الفجر مبارك؛ لأن الله سبحانه اقتضت إرادته أن تكون الفريضة فيه..

وهكذا شعبان، هو شهر خير وبركة وعطاء، الطاعة فيه مطلوبة محبوبة، والإنابة به مقبولة والأجر مضاعف.

وامتاز شهر شعبان في الإسلام بأنه شهر رسول الله صلى الله عليه وآله، حيث روي عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «شعبان شهري، وشهر رمضان شهر الله، فمَن صام يوماً من شهري كنتُ شفيعَه يومَ القيامة»، فعظمة هذا الشهر من عظمة مَن قُرن به، لذا تكون العبادة والصوم فيه مضاعفة.

وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «مَن صام شعبان محبةً لنبي الله صلى الله عليه وآله وتقرّباً إلى الله (عزّ وجلّ) أحبّه الله (عزّ وجلّ)، وقرّبه من كرامته يوم القيامة، وأوجب له الجنة».

فهنيئاً لمن وُفّق للطاعات والخيرات في هذا الشهر المعظم.

رئيس التحرير

# حدث في مثل هذا الأسبوع

## آخر رجب الأصب

* هجرة المسلمين الأولى إلى الحبشة سنة (٥) من بعثة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله بعد ظلم المشركين اياهم، وذلك برئاسة جعفر بن أبي طالب عليه السلام.

* وفاة النجاشي ملك الحبشة سنة (٩هـ)، واسمه أصمحة، وكان قد أسلم عند هجرة المسلمين إليه، ولما توفي نعاه النبي صلى الله عليه وآله إلى المسلمين.

* استشهاد الصحابي الجليل مالك الأشتر رضي الله عنه والي أمير المؤمنين عليه السلام على مصر، وذلك بسمّه من قبل أزلام معاوية سنة (٣٧هـ أو ٣٨هـ أو ٣٩هـ) على اختلاف المصادر. ومرقده الشريف في القُلزم، أي في منطقة المرج (إحدى ضواحي القاهرة) بمصر، ومزاره معروف هناك باسم (سيدي العجمي).

* وفاة العالم الجليل السيد محمد هادي الحسيني الميلاني رحمه الله سنة (١٣٩٥هـ)، ودفن في جوار الروضة الرضويّة المباركة.

## ١ / شعبان المعظم

*وفاة شيخ الفقهاء والأصوليين الشيخ محمد حسن النجفي رحمه الله صاحب كتاب (جواهر الكلام) سنة (١٢٦٦هـ)، ودُفِنَ في النجف الأشرف.

## ٢ / شعبان المعظم

* فَرْض صيام شهر رمضان على المسلمين عام (٢هـ) ونزلت الآية (١٨٣) من سورة البقرة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ...﴾.

* خروج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لغزوة المريسيع المعروفة بـ(غزوة بني المصطلق) سنة (٦هـ)، فقد بلغه أن بني المصطلق يجمعون لحربه بقيادة الحارث بن أبي ضرار أبي جويرية زوجة النبي صلى الله عليه وآله التي تزوجها بعد أسرها وعتقها، فخرج إليهم في مثل هذا اليوم، وقاتلهم في (١٩) شعبان وهزمهم.

* وفاة الفقيه المجاهد السيّد محمّد سعيد الحبّوبي رحمه الله سنة (١٣٣٣هـ)، وكان قائد المعارك في الشعيبة والناصرية ضد الاحتلال البريطاني آنذاك.

## ٣ / شعبان المعظم

* مولد سيد شباب أهل الجنة الإمام أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام سنة (٤هـ) في المدينة المنورة.

* وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى مكة المكرمة سنة (٦٠هـ)، وأقام فيها إلى شهر ذي الحجة الحرام.

## ٤ / شعبان المعظم

* مولد قمر بني هاشم أبي الفضل العباس بن علي أمير المؤمنين عليه السلام سنة (٢٦هـ) في المدينة المنورة. وأمه الطاهرة: السيدة فاطمة بنت حزام عليها السلام المكناة بـ(أُم البنين).

## ٥ / شعبان المعظم

* مولد الإمام علي بن الحسين السجاد زين العابدين عليه السلام سنة (٣٨هـ) في المدينة المنورة. وأمه الطاهرة: السيدة شهربانويه عليها السلام أو شاه زنان.

* وفاة السيدة شهربانويه عليها السلام أُم الإمام زين العابدين عليه السلام سنة (٣٨هـ)، وهي في نفاسها حين ولادتها الإمام عليه السلام، ودُفِنَت بالمدينة المنوّرة.

# من أحكام الشركات

السؤال: يوجد في أمريكا بعض الإخوة من المسلمين يمتلكون شركات تجارية، يأخذون أموالاً من الناس لغرض تشغيلها في أعمال غير معروفة، ويشترطون على صاحب المال الشروط التالية:

١- إعطاءه مبلغاً معيناً في كل شهر يحدد من قبل أصحاب الشركات.

٢- لا يحق له سحب أمواله إلا بعد سنة أو سنتين؟

٣- يقول أصحاب هذه الشركات أنهم ضامنون لأموال الناس، فهل هذه المعاملة جائزة لأنه يبدو لي أنها ليست مضاربة؟ وعلى فرض أنها غير جائزة، فهناك بعض المتدينين يعتبرونها هبة؛ فأنا وهبت للشركة هذا المال، والشركة تهب لي في كل شهر مبلغاً معيناً؟

الجواب: لا يصح هبةً؛ لأن الشركة تضمن رأس المال، ويصح مضاربةً إن كانت الأموال تُستخدم في التجارة، ولكن حيث لا يصح ضمان الشركة لرأس المال، ولا يصح تحديد الربح، فلابدّ من إضافة شروط على أصل المعاملة:

١- أن يشترط العميل على الشركة أن تدفع له ما يعادل أصل ماله من أموالها الخاصة، إذا حدث تلف أو خسارة، وهذا التعبير يختلف عن ضمان أصل المال.

٢- لابد من تحديد نسبة من الربح في أصل المعاملة للشركة ونسبة للعميل، ولكن يشترط العميل أنه إذا كان الربح أقل من كذا مبلغ في الشهر فعلى الشركة أن تكمله من مالها الخاص ليبلغ ذلك المبلغ.

٣- العميل يوكّل مدير الشركة في أن يصالح مع الشركة عمّا يخصه من الربح الشهري بالمبلغ المذكور فتدفع له المبلغ المذكور بدلاً عن حصته، وهذا الحكم يختص بما إذا كان النشاط هو التجارة فقط.

السؤال: هناك شركات تعمل في مجال الاستثمار في العقارات بحيث تعطي قرضاً إلى المواطن على أن ينفق المال في شراء بيت له أو بناء بيت، ويكون استرداد المبلغ بشكل أقساط شهرية ولمدة خمس وعشرين سنة، وبفائدة قدرها (٣٠ ٪) على المبلغ الأصلي. السؤال: فهل يوجد إشكال شرعي في الاقتراض من هذه الشركات؟

الجواب: إذا كانت الشركة تأخذ على عاتقها شراء البيت نقداً ثم بيعه على الزبون بالأقساط فالمعاملة صحيحة، ولكن لا يجوز تذييلها ببند جزائي على فرض التأخير في أداء الدين؛ فهو شرط محرم، والمعاملة صحيحة.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

# التآخي والمؤازرة

إن التآخي والمؤازرة على أساس الإيمان والتقوى أصل من أصول الحياة القرآنية الطيبة والكريمة؛ إذ يُفهم من النصوص الشريفة أن هذا الأصل -الذي يدعونا له القرآن الكريم وتبينه الأحاديث الشريفة- يمثل مرتبة أعلى من أصل التآخي والتعاطف والتراحم على أساس الإسلام والانتماء الإسلامي.

كما إن هذا الأصل يشترك مع غيره -من الأصول القرآنية- في ثماره التي تؤدي إلى سيادة روح التضامن والتعاون في المجتمع الإسلامي، لكنه يزيد عليه بثمار خاصة أعمق، تشير إليها الأحاديث الشريفة المتحدثة عن ثواب قضاء حوائج المؤمنين وخدمتهم.

فقد قال الله تبارك وتعالى في الآية السابعة والستين من سورة الزخرف: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾، وجاء في كتاب عدة الداعي للعلامة ابن فهد الحلي (رضوان الله عليه) عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: «ما أحدث الله إخاءً بين مؤمنَيْن إلا أحدث لكلٍّ منهما درجةً»، وعنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «مَن استفاد أخاً في الله استفاد بيتاً في الجنة».

وروي عن جابر، عن أبي جعفر الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «إن المؤمنَيْن المتواخيَيْن في الله، ليكونُ أحدُهما في الجنة فوق الآخر بدرجة، فيقول: يا رب، إن صاحبي قد كان يأمرني بطاعتك ويثبطني عن معصيتك، ويرغّبني فيما عندك، فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة، فيجمع الله بينهما، وإن المنافقَيْن ليكون أحدُهما أسفل من صاحبه بدَرك في النار فيقول: يا رب، إن فلاناً كان يأمرني بمعصيتك ويثبطني عن طاعتك، ويزهّدني فيما عندك، ولا يحذّرني لقاءَك، فاجمع بيني وبينه في هذا الدَّرك، فيجمع الله بينهما. وتلا هذه الآية: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾.

والذي نستفيده بوضوح من النصوص المتقدمة أنّ من أصول الحياة القرآنية الطيبة هي أن الأخلاء والمتآخين على أساس الإيمان والتقوى يكون كلٌّ منهم عوناً لأخيه المؤمن على طاعة الله عزّ وجلّ وفعل ما يقربه إليه، ويرفع درجته عنده. وهذا يعني سيادة أصل التعاون على البر والتقوى بأسمى مصاديقه.

وخير من جسّد الأُخوة الإيمانية الصادقة هو قمر بني هاشم عليه السلام، الذي فدى اخاه الحسين يوم الطف وآزره في النصر الحسيني الخالد

وفقنا الله وإياكم لذلك ببركة التمسك بمحمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

إعداد / منير الحزامي

# وأشرق ثاني الأسباط

**تأريخ الولادة:**

أكّد أغلب المؤرّخين أنّ الإمام الحسين السبط عليه السلام وُلد بالمدينة المنورة في الثالث من شهر شعبان المعظم في السنة الرابعة من الهجرة. وثمّة مؤرّخون أشاروا إلى أنّ ولادته عليه السلام كانت في السنة الثالثة.

**رؤيا أم أيمن رضي الله عنها:**

أوّلَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله رؤيا للسيدة أم أيمن رضي الله عنها بولادة الإمام الحسين عليه السلام، الذي سيحلّ في بيتها صغيراً للرضاعة، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «أقبل جيران أُم أيمن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله، إنّ أم أيمن لم تنم البارحة من البكاء، لم تزل تبكي حتّى أصبحت، فبعث رسولُ الله صلى الله عليه وآله إلى أُم أيمن فجاءته، فقال لها: يا أُم أيمن، لا أبكى الله عينَك، إنّ جيرانك أتوني وأخبروني أنّك لم تزلي الليل تبكين أجمع، فلا أبكى الله عينَك، ما الذي أبكاك؟ قالت: يا رسول الله، رأيتُ رؤيا عظيمة شديدة، فلم أزل أبكي الليل أجمع، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: فقصّيها على رسول الله، فإنّ الله ورسولَه أعلمُ، فقالت: تعظم عليّ أن أتكلّم بها، فقال لها: إنّ الرؤيا ليست على ما تُرى، فقصّيها على رسول الله. قالت: رأيتُ في ليلتي هذه كأنّ بعضَ أعضائك ملقىً في بيتي، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: نامت عينُك يا أُمّ أيمن، تلدُ فاطمةُ الحسينَ، فتربّينه وتُلبّنيه، فيكون بعضُ أعضائي في بيتك» (بحار الأنوار: ج٤٣/ص٢٤٢).

**الوليد المبارك:**

ووضعت سيّدةُ النساء فاطمةُ عليها السلام وليدَها العظيمَ، وزُفّت البشرى إلى الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، فأسرع إلى دار عليّ والزهراء عليها السلام، فقال لأسماء: «يا أسماء، هاتي ابني»، فحملته إليه وقد لُفّ في خرقة بيضاء، فاستبشر صلى الله عليه وآله وضمّه إليه، وأذّن في أُذنه اليمنى وأقام في اليسرى.

ثمّ وضعه في حجره وبكى، فقالت أسماء: فداك أبي وأمي، ممّ بكاؤك؟ قال صلى الله عليه وآله: «من ابني هذا»، قالت: إنّه وُلد الساعة، قال صلى الله عليه وآله: «يا أسماء، تقتله الفئةُ الباغيةُ من بعدي، لا أنالهم الله شفاعتي» (إعلام الورى: ج١/ ص٤٢٧).

ثمّ إنّه صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: «أيّ شيء سمّيتَ ابني؟»، فأجابه عليه السلام: «ما كنتُ لأسبقَكَ باسمه يا رسول الله». وهنا نزل الوحي على النبي صلى الله عليه وآله حاملاً اسم الوليد من الله تعالى، فالتفت الرسول صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام قائلاً: «سمّه حسيناً».

وفي اليوم السابع أسرع الرسول صلى الله عليه وآله إلى بيت الزهراء عليها السلام فعقّ عن سبطه الحسين عليه السلام كبشاً، وأمر بحلق رأسه والتصدّق بزنة شعره فضّة، كما أمر بختنه. (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢/ص٢٥).

إعداد / وحدة النشرات

# عظمة الإمام زين العابدين عليه السلام

اتّفق المسلمون على تعظيم الإمام زين العابدين عليه السلام وأجمعوا على الاعتراف له بالفضل، وأنّه علم شاهق في هذه الدنيا، لا يدانيه أحد في فضائله وعلمه وتقواه، وكان من مظاهر تبجيلهم اياه:

أنّهم كانوا يتبركون بتقبيل يده ووضعها على عيونهم، ولم يقتصر تعظيمه على الذين صحبوه أو التقوا به، وإنّما شمل المؤرخين على اختلاف ميولهم واتّجاهاتهم، فقد رسموا بإعجاب وإكبار سيرته، وأضفوا عليه جميع الألقاب الكريمة والنعوت الشريفة.

وقد عبّر المعاصرون للإمام عليه السلام من العلماء والفقهاء والمؤرّخين بانطباعاتهم عن شخصيّته، وكلها إكبار وتعظيم له، سواء في ذلك من أخلص له في الودّ أو أضمر له العداوة والبغضاء، وفيما يلي نبذة من كلماتهم:

١- قال الصحابيّ الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه: ما رؤي في أولاد الأنبياء مثل عليّ بن الحسين عليه السلام.

٢- كان عبد الله بن عباس رضي الله عنه على تقدّمه في السنّ يجلّ الإمام عليه السلام وينحني خضوعاً له وتكريماً، فإذا رآه قام تعظيماً ورفع صوته قائلاً: مرحباً بالحبيب ابن الحبيب.

٣- سعيد بن المسيّب، وهو من الفقهاء البارزين في يثرب، وقال عنه الرواة: إنّه ليس من التابعين من هو أوسع منه علماً، وقد صحب الإمام عليه السلام، ووقف على ورعه وشدّة تحرّجه في الدين، وقد سجّل ما رآه بهذه الكلمات:

أ- ما رأيت قطّ أفضل من عليّ بن الحسين عليه السلام، وما رأيته قطّ إلّا مَقَتُّ نفسي.

ب- ما رأيت أورع منه.

ج- هذا سيّد العابدين.

٤- زيد بن أسلم، وكان في طليعة فقهاء المدينة، ومن مفسّري القرآن، وقد أدلى بعدّة كلمات بشأن الإمام عليه السلام، منها:

أ- ما جالست في أهل القبلة مثله.

ب- ما رأيت مثل عليّ بن الحسين فيهم (أي: في أهل البيت).

ج- ما رأيت مثل عليّ بن الحسين فهماً حافظاً.

٥- لقد تعدّى الاعتراف بالفضل للإمام عليه السلام إلى أعدائه ومبغضيه، فهذا يزيد بن معاوية وبعد أن ألحّ عليه أهلُ الشام في أن يخطب الإمام عليه السلام أبدى مخاوفه منه قائلاً: إنّه من أهل بيتٍ زُقّوا العلم زقّاً، إنّه لا ينزل إلّا بفضيحتي وفضيحة آل أبي سفيان.

إعداد / السيد شكري الياسري

(انظر: أعلام الهداية)

# علاج مشكلة الاستهلاك في حركتنا الثقافية

مشكلة مجتمعنا اليوم: أنّ ثقافتنا هي ثقافة المعلومات لا ثقافة العلم، وأن الإنسان اليوم يميل إلى الاستهلاك أكثر ممّا يميل إلى الإنتاج، فكذلك تراه يميل إلى المعلومات ويختزن ويتحدّث بأفكار وأخبار ولكنه لا يميل إلى العلم. ومَثَلُه كشاحنةٍ محمّلةٍ بالبضائع المتنوّعة، ولكنّ سائقها يجهل أين يضع هذه الحمولة، لأنه يجهل في أيّ طريق وإلى أيّة غاية يتجه.

وسنبين كيف نتخلص من هذه المشكلة، وكيف نغيّر حركتنا الثقافية من الاستهلاك إلى الإنتاج، لتتغيّر كلّ حركة الحياة... وهذا التغيير يحتاج إلى عزيمة وتحمل للصعوبات، على ضوء ما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام: «خالطوا الناس بما يعرفون، ودعوهم مما ينكرون، ولا تحملوهم على أنفسكم وعلينا، إنّ أمرنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلا ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان» (بحار الأنوار: ج٢/ص١٨٣).

وقال عليه السلام: «ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك، ولكن أعينوني بورع واجتهاد وعفّة وسداد» (بحار الأنوار: ج٣٣/ص٤٧٤).

والورع هو: أن نكون في خط الإيمان والخشية من الله عزّ وجلّ، والاجتهاد: أن نكون في خط الإنتاج والحركة التكامليّة في أبعاد وجودنا، بأن نوطّن أنفسنا على المشقة والصّعوبة في طريق طلب الحقيقة.

وهناك طرق -لا على سبيل الحصر- لعلاج هذه المشكلة:

أولاً: أن نخصّص جزءاً من وقتنا لدراسة الكتاب الإسلامي، الذي هو في مستوى ثقافتنا، وأن نقتل هذه الفجوة التي خُلقت بيننا وبين الكتاب، فبات مركوناً على الرّف يعلوه الغبار، ونحن عاكفون على (جهاز التحكم) لمتابعة الحدث السّياسي، والرّياضي، والفني، وما إلى ذلك ممّا لا يدخل في صميم تربيتنا وتغييرنا.

وعلينا أن ندرك أبعاد المؤامرة التي تحاك ضدّنا وضدّ تقدّمنا وتكاملنا، إذ إنّ العلم يتطوّر ويتقدّم، وفي كلّ بضعة أشهر يُكتشف ما هو جديد في عالم العلم والحياة، ونحن متأخرون عشرات السنين، في كلّ مظاهر حياتنا الفكريّة، والاجتماعيّة، والصناعيّة، والتقنيّة، لا تصلنا إلا قشور هذه الحياة.

والمشكلة الأخرى، أننا نلقي بالتبعة على ديننا ورسالتنا ونحن بعيدون عن جوهر هذا الدّين، في الوقت الذي يُفترض بنا إن كنا صادقين فيما ندّعي من كون السّبب هو الدّين، أن نقدّم للبلد والأمّة ما هو كفيل بحلّ مشاكلها.

ثانياً: أن لا ننهزم أمام صعوبة الكتاب، لأنه انهزام من واجب التربية والتغيير لأنفسنا، خصوصاً وأن ليس كلّ ما في الكتاب صعباً، لذلك علينا أن نفكر فيما نقرؤه لا أن نهتم بإنهاء مطالعة الكتاب.

ثالثاً: أن نسجّل كلّ فكرة ترتبط بثقافتنا، وكلّ ما يتبادر إلى أذهاننا من ملاحظات بناءة على الكتاب الذي بأيدينا، وأن ندخل مع الكتاب في دائرة حواريّة منتجة داخل أنفسنا، كما لو حاورنا أُستاذاً يعلمنا ويربينا.

رابعاً: أن ننزّل ما ينفع من الأفكار والمفاهيم التربويّة إلى ساحة العمل، ونضع العلم في موضع الحاجة التربويّة للأمّة.

لذا إنّ ممّا ينقلنا إلى حركة الإنتاج والإبداع في علومنا وثقافتنا، قول الإمام علي عليه السلام لكميل بن زياد رضي الله عنه: «المال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق» (أمالي المفيد: ج١/ص١٥٩)، وقال عليه السلام: «علمني رسول الله ألف باب، يُفتح من كلّ باب ألفُ باب» (بحار الأنوار: ج٣٠/ص٦٧٢).

لأنه عليه السلام كان قد حوّل ما تلقاه من رسول الله صلى الله عليه وآله من العلم والحكمة إلى حركة تغييريّة جادّة في واقع حياة الأمة، وملء حاجتها بكلّ ما أُوتي من أبواب العلم والمعرفة.

لذا كان لزاماً على هذه الأمّة أن تستثمر هذا التأريخ اللامع المعطاء، لتنهض بواقع الفكر والسّلوك إلى مستوى مسؤوليتها الرسالية، لتكون جادة في طريق الإبداع الفكري والثقافي.

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

(انظر: مقالات من وادة الفكر الإسلامي: ص٣٨٣ - ٣٨٥)

# مع سليل النبوّة والإمامة

- هو الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام.
- ابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.
- وابن فاطمة الزهراء عليها السلام.
- الشهيد بكربلاء.
- ثالث أئمّة أهل البيت عليهم السلام من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.
- وسيّد شباب أهل الجنّة بإجماع المحدّثين.
- وأحد اثنين نسلت منهما ذرية الرّسول صلى الله عليه وآله.
- وأحد الأربعة الّذين باهل بهم رسول الله صلى الله عليه وآله نصارى نجران.
- ومن أصحاب الكساء الخمسة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.
- ومن القربى الذين أمر الله تعالى بمودّتهم.
- وأحد الثقلين اللّذين مَنْ تمسّك بهما نجا، ومَنْ تخلّف عنهما ضلّ وغوى.

نشأ الإمام الحسين عليه السلام مع أخيه الإمام أبي محمد الحسن المجتبى عليه السلام في أحضان طاهرة، وحجور طيّبة ومباركة؛ أُمّاً وأباً وجدّاً، فتغذّى من صافي معين جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله، وعظيم خُلُقه ووابل عطفه، وحظي بوافر حنانه ورعايته، حتّى أنّه ورّثه أدبه وهديه، وسؤدده وشجاعته؛ ممّا أهّله للإمامة الكبرى التي كانت تنتظره بعد إمامة أبيه المرتضى وأخيه المجتبى عليهما السلام، وقد صرّح بإمامته للمسلمين في أكثر من موقف بقوله صلى الله عليه وآله: «الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا»، «اللّهمّ إنّي أُحبّهما فأحبّ مَنْ يُحبّهما».

لقد التقى في هذا الإمام العظيم رافدا النبوّة والإمامة، واجتمع فيه شرف الحسب والنّسب، ووجد المسلمون فيه ما وجدوه في جدّه وأبيه وأُمّه؛ من طهر وصفاء ونبل وعطاء، فكانت شخصيّته العظيمة تذكّر النّاس بهم جميعاً؛ فأحبّوه وعظّموه.

وكان إلى جانب ذلك كلّه مرجعهم الأوحد بعد أبيه وأخيه فيما كان يعترضهم من مشاكل الحياة وأُمور الدين، لا سيّما بعد أن دخلت الأُمّة الإسلاميّة حياةً حافلةً بالمصاعب نتيجة سيطرة الحكم الأُموي الجاهلي، حتّى جعلتهم في مأزق جديد لم يجدوا له نظيراً من قبل؛ فكان الإمام الحسين عليه السلام هو الشّخصية الإسلاميّة الرّسالية الوحيدة التي استطاعت أن تخلّص أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله خاصّة والإنسانية عامّة من براثن هذه الجاهلية الجديدة وأدرانها.

لقد كان الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام كأبيه المرتضى وأخيه المجتبى عليهما السلام في جميع مراحل حياته ومواقفه العملية مثالاً للإنسان الرّسالي الكامل، وتجسيداً حيّاً للخُلُق النبويّ الرفيع في الصبر على الأذى في ذات الله، والسّماحة والجود، والرّحمة والشّجاعة، وإباء الضّيم والعرفان، والتعبّد والخشية لله تعالى، والتواضع للحقّ والثورة على الباطل، ورمزاً شامخاً للبطولة والجّهاد في سبيل الله تعالى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأُسوة مثلى للإيثار والتّضحية لإحياء المُثل العُليا التي اجتمعت في شريعة جدّه سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله، حتّى قال عنه جدّه

المصطفى صلى الله عليه وآله: «حسين منّي وأنا من حسين»، معبّراً بذلك أبلغ التعبير عن سموّ هذه الشخصية العظيمة التي ولدها صلى الله عليه وآله وربّاها بيديه الكريمتين.

بقي الإمام الحسين عليه السلام بعد جدّه في رعاية الصدّيقة الزهراء سيّدة النساء فاطمة عليها السلام، وفي كنف أبيه المرتضى سيّد الوصيّين وإمام المسلمين عليه السلام، الذي عاش محنة الانحراف في قيادة الأُمّة المسلمة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد حفّت بأبيه وأُمّه نكبات هذه المحنة والصّراع مع الذين صادروا هذه الإمامة الكبرى بكلّ صلف ودون حجّة أو برهان.

لقد عاش الإمام الحسين عليه السلام مع أخيه الإمام الحسن وأبيه الإمام عليّ وأُمّه الزهراء عليها السلام هذه المحنة وتجرّع مرارتها، وهو لا يزال في سنّ صغيرة، ولكنّه كان يعي جيّداً عمق المحنة وشدّة المصيبة.

شبَّ الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام أيّام خلافة الثاني، وانصرف مع أبيه وأخيه عن السّياسة والتّصدي للحكم في ظاهر الأمر، وأقبل على تثقيف النّاس وتعليمهم معالم دينهم في خطّ الرّسالة الصحيح، والذي كان يتمثّل في سلوك والده عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومواقفه المبدئية المشرّفة.

إعداد / الشيخ حسين منادي

(انظر: أعلام الهداية: ج٥/ص١٩-٢١)

# إنهم بشر.. فكيف لا يذنبون؟!

لعل سؤالاً يخطر في ذهن الإنسان، وخصوصاً الذي يعيش في المجتمعات الغربية التي يكثر فيها الإلحاد والكفر والاستغراب والتعجب من الفكر الإسلامي مفاده:

إننا بشر، وكلنا على خطأ، فمن أين أتيتم لنا بهذه العصمة لبعض البشر؟

ومثل هؤلاء نادراً ما تكون الإجابة على اسئلتهم مجدية، ولكن بما أن مثل هذه الأفكار بدأت تتسرب إلى شباب الإسلام، فيكون لزاماً الإجابة عليها كي يفهم الأعداء والأصدقاء، فيكون الجواب هو:

كل إنسان يعلم على نحو الجزم واليقين أن مادة (السّم) إذا تناولها سوف تفتك بجسده وتمزق أحشاءه الداخلية؛ لما تمتلكه من مواد ذات تأثير قوي في جسد الإنسان فتفقده حياته، فهل يا ترى من عاقلٍ يقدم على مثل هذا الفعل ويتناول (السم)؟!

بالتأكيد ستكون الإجابة: كلا.

لماذا لم يقدم الإنسان العاقل لذلك؟ لأنه يعلم جزماً بعاقبة هذا الأمر وما يؤول إليه، فكذلك الإنسان الذي يختاره الله تعالى لأداء التكليف الذي في عاتقه، فإنه يعلم بعواقب الأخطاء والذنوب جميعاً، فمَثله كمثل إنسان بصير وآخر ضرير؛ فيتجنب البصير عوائق الطريق، وتعرقل الضريرَ عوائقُ الطريق؛ لأنه فاقد البصر ولا يبصر الأشياء.

ونحن بالوجدان نرى ذلك، ونحفظ تلك الحكمة التي تقول: (العلم نور والجهل ظلام)، فبنور العلم تنكشف الخفايا وتتضح المعالم، كل هذا الكلام ونحن نتحدث عن إنسان عادي يمتلك نوعاً من العلم، فكيف بالإنسان المؤيّد من قبل السماء؟! ألا يحكي لنا التاريخ أنهم أقاموا المعجزات في إثبات نبواتهم ورسالاتهم؟!

فمَن كان واصلاً إلى هذه الدرجة من التأييد بحيث تخرق معجزتُه قوانينَ الطبيعة وتلفت جميع الأنظار، فهل يا ترى إثبات العصمة لهم يعدُّ شيئاً عجيباً في حقهم مع أنهم أفضل خلق الله تعالى؟

إن عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام تعني أنهم بلغوا من العلم واليقين حداً لا تنقدح في نفوسهم الدواعي، فضلاً عن فعلها، وهذا لا ينافي قدرة الإنسان على المعصية. كما أن الإنسان العادي الشريف معصوم عن بعض الأفعال القبيحة؛كضرب الأب، مع قدرته على ذلك، لكنه لشدة قبحه في نظره لا ينقدح في نفسه الداعي لفعلها، فضلاً عن القيام بها.

الشيخ حسن الجوادي

## وصايا حكيم لابنه

# (زُره على كل حال)

عليك -بنيّ- بزيارة الإمام الحسين عليه السلام في كل يوم من البُعد مرة، والمضي إليه في كل شهر مرة، لما رواه الحلبي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قلت له: ما تقول في مَن ترك زيارة الحسين عليه السلام وهو يقدر على ذلك؟ قال عليه السلام: «إنه عق رسولَ الله صلى الله عليه وآله وعقنا واستخف بأمر هو له، ومَن زاره كان الله له من وراء حوائجه، وكفى ما أهمه من أمر دنياه، وأنه يجلب الرزق على العبد، ويخلف عليه ما ينفق» (وسائل الشيعة: ج٢/ص٣٩٢/ب٣٨/ح٢).

ولما في زيارته من الأجر الجزيل والثواب العظيم، وكفاك ما قد ورد في الحديث عن طاووس عن ابن عباس عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه أخبره بقتل الإمام الحسين عليه السلام... إلى أن قال: «مَن زاره عارفاً بحقه، كتب الله له ثواب ألف حجة وألف عمرة، ألا ومَن زاره فقد زارني، ومَن زارني فكأنما زار الله، وحق على الله أن لا يعذبه بالنار، ألا وإن الإجابة تحت قبته، والشفاء في تربته، والأئمة من ولده» (وسائل الشيعة: ج٢/ص٣٩٥، باب ٤٥ استحباب زيارة الحسين عليه السلام على الحج والعمرة المندوبتين، حديث ١٦).

ولا أقل من زيارته في الوقفات السبع، وإن كنت في بلدة بعيدة، ففي السنة مرة، فعن علي بن رئاب عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «حقٌّ على الغني أن يأتي قبر الحسين بن علي عليهما السلام في السنة مرتين، وحقٌّ على الفقير أن يأتيه في السنة مرة» (وسائل الشيعة: ج٢/ص٣٩٣، باب ٤٠ استحباب تكرار زيارة الحسين عليه السلام بقدر الإمكان، حديث ١).

وإن من لاحظ الأخبار وواظب على ما ذكرت، ورأى ما رأيته من الآثار، لم يترك ما ذكرته لك، ولقد شاهدت من زيارته، وإقامة عزائه عليه السلام كرامات تبهر العقول، وأقل ما وجدته منها أنه لم يتفق لي أني زرته إلا ووجدت فرجاً من أمري، وسعة في رزقي، وما عند الله تعالى خير وأبقى.

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: «مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام؛ فإن إتيانه يزيد في الرزق، ويمد في العمر، ويدفع مدافع السوء، وإتيانه مفترضٌ على كل مؤمن يقر له بالإمامة من الله» (وسائل الشيعة: ج٢/ص٣٩٠، باب ٣٧ تأكد استحباب زيارة الحسين بن علي عليهما السلام ووجوبها كفاية، حديث ٨).

إعداد / الشيخ جاسم الكركوشي

(انظر: مرآة الرشاد: ص ١١١-١١٥)

# الحدّة ضرب من الجنون

رُوي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال:

«الحدّة ضرب من الجنون؛ لأن صاحبها يندم، فإن لم يندم فجنونه مستحكم».

* الحدّة: ما يعتري الإنسان من النزق والغضب. (مختار الصحاح، ص١٢٦).

إن الإنسان معرّض للغضب بحسب طبيعته، والغضب يأخذ مختلف الأشكال والحالات عنفاً، ولياناً، وشدة، وضعفاً، ومستمراً، ومؤقتاً، وغيرها مما يكشف عن سيطرة الإنسان العاقل وضبط نفسه؛ لأنه لو لم يسيطر فليس بعاقل، وعليه فتجب المحافظة على التوازن وضبط النفس وعدم الانسياق وراء العاطفة، وما تمليه من مواقف مرتجلة يندم عليها الإنسان بعدئذٍ، إذ لا يليق بالإنسان الساعي للتكامل فسح المجال لنفسه وعاطفته في التغلب على عقله ودينه، وإنما بقليل من الصبر والإغضاء، ومحاولة التجاوز وعدم التصلب، يتحرر الإنسان الغاضب من أسارِ غضبه، وينجو من عواقبه المشينة.

فإذا تعنّت أحدٌ ولم يستجب لنداء العقل والدين، على أساس من العصبية والانفعال الشخصي أو الانفصام في الشخصية، فحتماً سيخسر الموقف ويبدأ التعامل معه يختلف شيئاً فشيئاً، إلى أن يسقط عن الاعتبار الاجتماعي، ولا تُناط به أية مسؤولية، بل تُسلب عنه لو كانت لديه؛ لأنه سُجل في قائمة غير المتوازنين، الذين لا يمكنهم -لحالاتهم العصبية- السيطرة واتخاذ المواقف المناسبة.

فحمايةً لهم يُعيّن مَن يُشرف عليهم، وهو ما يسمى في المصطلح الفقهي بـ(الولي)، فلا بد للإنسان من عدم الإصرار على مواقف الغضب لئلا يكون مجنوناً، وهو ما لا يرضاه أحد عاقل لنفسه.

السيد محمد صادق السيد محمد رضا الخرسان

(انظر: أخلاق الإمام علي عليه السلام: ج١/ص١٦٠-١٦١)

# معرفة مقامات الإمام المهدي عليه السلام

لا بدّ لنا من إعطاء ضابطة عامة ضرورية للدخول في خضم هذه الأنوار الإلهية والفيوضات الربانية، وهي أنه لا يمكن لغير المعصوم أن يعرف المعصوم عليه السلام حقّ معرفته، ويكون على اطلاع تام بكل مقاماته وقربه، فهذا مما لا يمكن؛ إذ إن العصمةَ كمالٌ، ولا يمكن معرفة الكمال لمن هو محتاج إليه.

ولهذا، نجد أن ألفاظ الزيارة تؤكد على ذلك، فنقرأ في زيارة الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام: (السَّلامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللّهِ الَّتي لا تَخْفَى، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللّهِ عَلَى مَنْ في الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ سَلامَ مَنْ عَرَفَكَ بِمَا عَرَّفَكَ بِهِ اللّهُ وَنَعَتَكَ بِبَعْضِ نُعُوتِكَ الَّتي أَنْتَ أَهْلُهَا وَفَوْقَهَا...).

مما يعني أن هناك بعض الحقائق لا يمكن الوصول إليها، وبعض الجوانب الحقيقية في عظمة الإمام المهدي عليه السلام من المستحيل سبر غورها ومعرفة كنهها.

والتعمق بزيارة الجامعة الكبيرة يرشدنا إلى حقائقهم النورانية، وأنه من المستحيل الوصول إلى كمال معرفتهم، فنلاحظ هذا المقطع من الزيارة الكريمة: (كَلامُكُمْ نُورٌ، وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ، وَوَصِيَّتُكُمُ التَّقْوَى، وَفِعْلُكُمُ الخَيْرُ، وَعَادَتُكُمُ الإِحْسَانُ، وَسَجِيَّتُكُمُ الكَرَمُ، وَشَأْنُكُمُ الحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ، وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحَتْمٌ، وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ، إِنْ ذُكِرَ الخَيْرُ كُنْتُمْ أَوَّلَهُ وَأَصْلَهُ وَفَرْعَهُ وَمَعْدِنَهُ وَمَأْوَاهُ وَمُنْتَهَاهُ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنَائِكُمْ وَأُحْصِي جَمِيلَ بَلائِكُمْ...).

حيث تدرج الإمام الهادي عليه السلام في بيان بعض حقائقهم، والتي تنطبق على إمامنا وسيدنا صاحب العصر والزمان عليه السلام.

وذلك من خلال تقسيم مراتب الموصوف إلى ثلاثة مقاطع؛ حيث وصفتهم الزيارة في مقطعها الأوّل بتسعة أوصاف، كل واحد غاية في العظمة ويعجز الآخرون عن الاتصاف بها بشكل تام، ثمّ لمّا عجزت الكلمات وضاقت المصاديق عن الإحاطة بعلو شأنهم وجلالة قدرهم استعاض الإمام الهادي عليه السلام عن المصاديق المتكثرة الحاكية عن علو مقامهم بمعنى جامع ومفهوم شامل ينطبق على كل الصفات والنعوت المذكورة وغيرها، وذلك في المقطع الثاني، فقال: (إِنْ ذُكِرَ الخَيْرُ كُنْتُمْ أَوَّلَهُ...).

إعداد/ الشيخ نبيل الحسناوي

(انظر: ثقافة الانتظار: ج ١/ص ١٦-١٧)

## من إصداراتنا

صدر عن مركز الشيخ الطوسي قدس سره للدراسات والتحقيق
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
كتاب بعنوان:

# رسالة في حُجّية المظنّة

تأليف: الفقيه المحقق الشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء رحمه الله (ت ١٢٥٣هـ).

وتعُد مسألة الظن من المسائل المهمة التي هي من أُسس علم الأُصول؛ فلا غنى لطالب علم الأُصول عن دراسة هذه المسألة المحورية والنظر في أدلتها ومقدماتها. فقد وقعت موقع النفي والإثبات من علمائنا الأعلام، وقد صُنفت وكُتبت عدّة رسائل أُصولية حولها. وفي طليعة هذه المصنفات هذه الرسالة، التي تُعد من خيرة التراث الإمامي الزاهر.

فقد احتوت على تحقيقات رشيقة، وأقوال دقيقة، وإبداع في التقسيم لجمع المباحث، فهو أول من ابتكر تقسيم حالات المكلف إلى: علم، وظن، وشك، ووهم، فكانت هذه بذرةً فتحت آفاقاً جديدة لمن جاء بعده من الأُصوليين.

### يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن ابي الفضل العباس عليه السلام

(٢) النجف الأشرف –نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

(٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة.

كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.